[١]

فاعلية برنامج حسي في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف

د. نادر احمد جرادات

استاذ مساعد

قسم التربية الخاصة- كلية التربية

جامعة حائل- المملكة العربية السعودية

فاعلية برنامج حسي في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف

د. نادر أحمد جرادات*

ملخص:

تعنى الدراسة الحالية بدراسة فاعلية برنامج حسي في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف في مرحلة رياض الاطفال في سن (٤-٦) سنوات، وقد قام الباحث بتصميم مقياس النمو الحركي للطفل الكفيف، وقد حصل المقياس على درجات جيدة من الصدق والثبات، واظهرت النتائج بعد التطبيق فاعلية البرنامج الحسي في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف، وقد تمت مناقشة النتائج من حيث انسجامها مع الدراسات السابقة، وتم تقديم العديد من التوصيات لمساعدة هذه الفئة على التكيف مع الاعاقة وتجاوز تبعاتها.

* استاذ مساعد- قسم التربية الخاصة- كلية التربية- جامعة حائل- المملكة العربية السعودية.

Absrtact

This research targets the study of the effectiveness of a sensory program to develop mobility of kinder garden blind kids at the age of (4- 6) years. The researcher designed movement measuring scale for the blind kids and the scale proved to be valid and reliable. The data after applying the programs showed effectiveness of the sensory program. The data showed to be consistent with the previous studies and the final recommendations were submitted to help dealing with this case of impairment.

مقدمة:

تنبهت المجتمعات الحديثة إلى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة واعتبرت أن الاهتمام بها من المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب، فهي تعتبر مرحلة بالغة الأهمية في النمو، فإذا كان الأمر بهذه الصورة من الضرورة للأطفال العاديين فإن الأمر يكون أكثر إلحاحاً للأطفال المكفوفين الذين فقدوا بصرهم، حيث أن استخدام الأطفال المكفوفون لحواسهم المختلفة هو مفتاح التعلم وبدون هذا الاستخدام يعاق التعلم والنمو (دريدار، ٢٠٠٣) ففي السنوات الخمس الأولى من العمر يتعلم الإنسان من المهارات الحسية، التي تشكل بمجملها القاعدة التي ينبثق عنها النمو المستقبلي (الخطيب والحديدي، ١٩٩٨) ولا يختلف الأطفال المكفوفين عن سائر الأطفال من حيث احتياجاتهم الأساسية سواء أكانت جسمية أم نفسية أم حركية أم اجتماعية، وكذلك من حيث أهمية المحاكاة والتقليد واكتساب المعلومات لكي يمكنهم النمو بصورة سليمة (U.S.A Department of health and human service, 1983). حيث أن الخبرات الأولى التي يكتسبها ويتعلمها الطفل في مراحل الطفولة المبكرة عن طريق المثيرات البيئية والتطبيع الاجتماعي، ولتحقيق الاستقلالية الذاتية للفرد فلا بد من تذكر أن التنقل المستقل جزء هام من استقلالية الكفيف. والتنقل المستقل تسبقه مهارات متعددة منها القدرة على فهم الاتجاهات حيث أن التأخر في المهارات الحركية يؤثر على النمو الحركي.

ولذلك لا بد من التدخل عن طريق التركيز على اللمس والسمع لمساعدة الطفل الكفيف للوصول إلى الأشياء. (الحديدي، ٢٠٠٢) وتعد مشكلة الانتقال من مكان إلى آخر من أهم المشكلات التكيفية التي

تواجه الكفيف، ويعتمد الكفيف على حاسة اللمس في حركته، فلا بد من توظيف هذه الحاسة في معرفة اتجاهه، كما يوظف حاسة السمع في توجيه ذاته نحو مصدر الصوت (الروسان، ٢٠٠٣)، وفي دراسة قامت بها (عبد الهادي، ٢٠٠١) حول تطبيق البرامج الخاصة بالأطفال المكفوفين تبين لها أن الطفل الكفيف يمكنه الاستفادة من الأنشطة والخبرات التربوية باكتساب المعلومات والمهارات معتمداً في ذلك على حواسه الأخرى.

كما قامت نجدي (٢٠٠١) بدراسة بعنوان أثر الخبرة البصرية في نحت الكفيفات في مرحلة مبكرة، وهدفت الدراسة إلى بيان الأثر الفعال لحاسة اللمس ودورها في التعويض عن الخبرات البصرية، واثبتت النتائج أنه يمكن تعويض نقص الخبرة البصرية بالخبرة اللمسية عن طريق تدريب الحواس. كما قامت نجدي (١٩٩٠) بدراسة بعنوان "برنامج مقترح لتنمية حواس الطفل الكفيف. وأظهرت النتائج بعد تطبيق البرنامج فاعليته بالنسبة للأطفال المكفوفين في تحقيق الهدف منه.

كما قام أولسن(Olsen١٩٨٢,) بدراسة "بعنوان تصميم وتقويم ملعب استكشافي للأطفال المكفوفين والمكفوفين جزئياً". وقد هدفت الدراسة لتنمية الحواس للطفل الكفيف كلياً, والكفيف جزئياً، وذكر الباحث وجود منطقة لتنمية الحواس تساعد على تنمية المهارات الحركية.

كما قام ينج(Young و٢٠٠٣) بدراسة بعنوان "الإدراك الحسي والتفاعل مع الموضوعات الثابتة والمتحركة لدى الأطفال المكفوفين", وأثبتت نتائج الدراسة أن الطفل الكفيف لديه قدرة على التفاعل مع الموضوعات الثابتة وتفاديها أكبر من قدرته على التفاعل مع الموضوعات المتحركة وتفاديها وأن الأطفال المكفوفين يتساوون في ذلك

مع المبصرين. كما قامت زنندارا (Zanandra,1998) بدراسة بعنوان (اللعب، التفاعل الاجتماعي، نمو المهارات الحركية: أنشطة تطبيقية للأطفال ما قبل المدرسة للمعاقين بصرياً. وكان الأطفال المكفوفون أكثر تفاعلاً ونشاطاً مع أقرانهم المبصرين وأصبح لديهم حب العمل الجماعي وخاصةً في النشاطات الصعبة.كما قام برمبرنج (BremBring, ٢٠٠١) بدراسة بعنوان النشاط الحركي للأطفال المكفوفين والمعاقين جزئياً في ألمانيا، وتبين أن المكفوفين حصلوا على نسبة (٦٣%) بينما المبصرون حصلوا على نسبة (٨٣%) ولدى المقارنة في الأداء لنشاط القدم واليد أظهرت النتائج تقدم المكفوفين جزئياً على المكفوفين كلياً.كما قام إلميرسوج وتلفك (Tellevik & Elmerskog, ٢٠٠٢) بدراسة بعنوان المشاركة في نشاطات بيئية قيّمة، الحركة وإعادة التأهيل للمعاقين بصرياً في مجال الحركة وخرج الباحثان بعدة نتائج وأهمها الأثر الإيجابي للبرنامج في تدريب المعاقين بصرياً على الحركة وإعادة تأهيلهم وخاصةًعلى حركات المشي ومن النتائج كذلك قلة اعتماد المتدرب على الآخرين في عملية الحركة. كما قام فانست وآخرون (Vincent, et al,. 2003) بدراسة بعنوان تأثير التدريب على حركة المشي والتوازن للمعاقين بصرياً وتبين للباحث أن للبرنامج أثراً إيجابياً وفعالاً في تنمية المهارات الحركية في الحركة والتوجه لدى المعاقين بصرياً.

مما سبق يتضح أن معظم الدراسات والبرامج التي أجريت قد أشارت إلى الأثر الواضح الذي تحدثه الإعاقة البصرية على الفرد وسلوكه وعلى المجتمع, وتعد عملية تحديد هذه المشكلات في عمر مبكر مهمة جدا وتساعد في الحد من تطورها, وان عدم محاولة حل هذه المشكلات قد يؤدي إلى تطور مشكلات أكثر خطورة. ويتضح كذلك من

الدراسات والبرامج, الحاجة الماسة الى ايجاد برنامج متكامل لتدريب الحواس وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة وجاء هذا البرنامج ليلبي هذه الاحتياجات والذي يعمل على تنمية المهارات الحركية والحسية لأطفال الرياض المكفوفين في الأردن.

مشكلة الدراسة وعناصرها:

تؤثر الحركة للمعاق بشكل عام، وللكفيف بشكل خاص على فرض قيود اجتماعية، ومعرفية، وسلوكية، مما ينعكس سلبا على قدرته على التكيف السليم، والنمو في مجالات الحياة المختلفة، وبعد عدد من الزيارات قام بها الباحث الى روضة الضياء الخيرية للمكفوفين في محافظة عمان، والزرقاء، واربد جاءت هذه الدراسة لتركز على التدريب الحسي ودوره في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف، وبشكل اكثر تحديدا حاولت الدراسة الاجابة على السؤال التالي:ما مدى فاعلية البرنامج االحسي لأطفال الرياض المكفوفين في الأردن في تنمية والحركية؟

فروض الدراسة:

يستطيع الباحث أن يشتق فرض دراسته على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على بعد المهارات الحركية تعزى لأثر البرنامج الحسي.

أهمية الدراسة: لقد حظي ميدان المكفوفين باهتمام مبكر سبق جميع الإعاقات الأخرى، حيث نال اهتماماً كبيراً من جانب الاخصائيين والباحثين التربويين لم ينلها بعد أي من ميادين الإعاقة الأخرى

(الحديدي، ٢٠٠٢)، وعلى الرغم من ذلك ما زالت برامج الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل المدرسة قاصرة عن تلبية احتياجاتهم، فالطفل الكفيف يحتاج إلى رعاية خاصة تساعده على التكيف مع البيئة من حوله، كما تساعده على الاعتماد على نفسه، كما تعمل على تنمية حواسه وقدراته بما يسمح له بالاستفادة منها إلى أقصى درجة ممكنة ومن هنا كانت أهمية الدراسة في:

- تصميم برنامج حسي لأطفال ما قبل المدرسة المكفوفين يتلاءم مع حاجاتهم وقدراتهم.
- الاستفادة من الطرق والأساليب التي يمكن عن طريقها تنمية قدرات الطفل الكفيف الحسية والحركية والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

مصطلحات الدراسة:

الطفل الكفيف كلياً: يقصد بالطفل الكفيف في هذه الدراسة كل طفل في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات لا تزيد حدة إبصاره في أقوى عينيه عن (٢٠/٢٠٠) بعد التصحيح، وهو الطفل المشخص في روضة الضياء الخيرية.

البرنامج الحسي: يقصد به الخبرات التعليمية المتكاملة الذي أعده الباحث المخطط له والذي يتضمن العديد من المهارات والنشاطات في الجوانب الحسية والحركية تقدم للطفل الكفيف خلال فترة زمنية محددة ومدتها أربعة أشهر، ويساعد على تهيئته لمرحلة التعليم الأساسي.

المهارات:

المهارات الحسية: تنمية إدراكات الطفل الكفيف عن طريق تدريب وظائفه الحسية لمساعدته على تخطي المظاهر الحسية للأشياء والدخول إلى أعماق طبيعتها.

الطريقة والإجراءات

تتضمن الاجراءت وصفاً لعينة الدراسة والأدوات التي تم تطبيقها على أفراد العينة وخطوات البحث وإجراءاته والتصميم الإحصائي الذي اتبعه الباحث في معالجة البيانات.

* مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال المكفوفين في الفئة العمرية من (٤-٦) سنوات والملتحقين بروضة الضياء الخيرية للمكفوفين في محافظة عمان، وروضة مدرسة المخلص الإنجيلية في الزرقاء، وروضة المدرسة الإنجيلية في إربد وعددهم ثلاثين كفيفاً.

* عينة الدراسة:

عينة الدراسة والمكونة من (٣٠) طفلاً مكفوفاً من الأطفال الملتحقين بروضة جمعية الضياء الخيرية والذين تقع أعمارهم بين (٤-٦) سنوات ولا يعانون من أية إعاقة أخرى سوى كف البصر، وتم توزيع هذه العينة إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية (ن=١٥) والمجموعة الضابطة (ن=١٥) وقد تم توزيع المجموعتين بطريقة عشوائية.

*** أدوات الدراسة:**

- مقياس النمو الحركي: ويشمل ٤١ فقرة (من اعداد الباحث)

خطوات تصميم مقياس النمو للطفل الكفيف:

١- اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بمجال الدراسة، وكذلك الاطلاع على المقاييس التي تم تصميمها لطفل ما قبل المدرسة الكفيف.

٢- إعداد الصورة الأولية للمقياس في ضوء الأبعاد الخمسة المتضمنة في البرنامج.

٣- عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من مدى ملائمة بنود المقياس للطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة.

٤- تعديل المقياس في ضوء آراء المحكمين.

وصف المقياس:

مقياس النمو الحركي ويشمل: ٤١ فقرة.(ملحق رقم٢).

صدق المقياس:

تم التحقق من دلالات صدق المقياس كما يلي:

- صدق المحتوى: حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال رعاية وتربية الطفل الكفيف وقد أظهرت النتائج اتفاق المحكمين بنسبة (٨٤%) من مدى تطابق فقرات المقياس لمحتواه وأهدافه.

صدق البناء: حيث تم حساب مدى ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية على الاختبار وقد بلغ (٠.٩١).

مفتاح تصحيح المقياس:

لكل بند من بنود المقياس استجابتين (نعم) أو (لا) وعلى معلمة الطفل وضع علامة في خانة الاستجابة التي تراها للطفل ثم تحسب درجات الاستجابات بحيث يعطي الطفل درجة (١) على كل استجابة (نعم) وصفر على كل استجابة (لا)، ثم يتم تجميع الدرجات الخام لكل بعد على حدة ثم للمقياس ككل.

ثبات المقياس:

تم التحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين هما:

- طريقة إعادة الاختبار: قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٣٠) طفلاً وطفلة من الأطفال المكفوفين الملتحقين بجمعية الضياء الخيرية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ بفاصل زمني أسبوعين بين مرتي التطبيق وتم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في التطبيقين وبلغ معامل الارتباط بينهما =(٠.٨٨) وهي معاملات ارتباط مقبولة.
- طريقة التجزئة النصفية: تم تجزئة بنود المقياس إلى مجموعتين الأولى مجموعة الفقرات الفردية والثانية مجموعة الفقرات الزوجية، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في المجموعتين وبلغ معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في المجموعتين = (٠.٨٤) وهي معاملات ارتباط عالية.

بناء البرنامج التربوي:

قام الباحث بالدراسة النظرية للجوانب التالية قبل البدء في إعداد البرنامج:

- حاجات وخصائص نمو الطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة.
- فلسفة وأهداف البرامج التي تقدم في رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم.
- الدراسات السابقة التي تمت في هذا المجال.
- البرامج التي أعدت للطفل الكفيف عالمياً.

بعد دراسة الجوانب السابقة تم التخطيط للبرنامج وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: الأسس العامة لبناء البرنامج:

الاعتبارات التي تم مراعاتها عند تصميم البرنامج:

- الاعتماد على المواقف الحياتية للطفل الكفيف عند إكسابه المهارات والمعلومات المختلفة.
- الاهتمام بالرعاية الذاتية التي تساعد الطفل الكفيف على الاعتماد على الذات والاستقلال والتكيف الاجتماعي.
- مراعاة الفروق الفردية في مستويات كف الإبصار والخبرات السابقة عند تصميم وتطبيق البرنامج.
- التنسيق بين الأسرة ومعلمة الروضة لضمان تحقيق أهداف البرنامج وعقد لقاءات مع الأسرة يتم من خلالها اطلاعها على البرنامج والتعرف على كيفية مساعدة المعلمة في تنفيذه.

أولاً: تحديد أهداف البرنامج:

بعد اطلاع الباحث على أهداف رياض الأطفال التي قامت بوضعها وزارة التربية والتعليم وبعد دراسة خصائص الطفل الكفيف تم وضع الهدف التربوي التالي للبرنامج الحالي:

أن يكتسب الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بذاته والبيئة المحيطة به والتي تساعد على النمو المتكامل في المجالات الحركية، والحسية وتعمل على تهيئته لمرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً: تحديد محتوى البرنامج:

- أن يكون المحتوى مرتبطاً بأهداف البرنامج.
- أن يرتبط المحتوى بالواقع الذي يعيش فيه الطفل.
- التكامل حيث يحتوي البرنامج على مفاهيم في مجالات مختلفة (رياضية، علمية، حسيّة، إدراكية، لغوية) ولقد روعي عند تنظيم محتوى البرنامج أن يتم ترتيب المادة العلمية ترتيباً منطقياً بالنسبة للأطفال حيث رتبت من الأسهل إلى الأكثر تعقيداً ومن الملموس إلى المجرد.

ثالثاً: تحديد طرق التدريس المستخدمة:

تختلف الطرق والأساليب المستخدمة وفقاً لنوع النشاط والأهداف التربوية المراد تحقيقها وقد حدد الباحث الأساليب التالية لملاءمتها للاستخدام مع الطفل الكفيف:

- المناقشة، التعليم باللعب، التعلم بالاستكشاف، تحليل المهام، البيان العملي.

رابعاً: تحديد الأنشطة:

يتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة التعليمية المختلفة هي:

- الأنشطة الحركية، الأنشطة اللغوية، ، أنشطة رواية القصة واللعب الدرامي، الأنشطة اليدوية والفنية، أنشطة اللعب بالرمل والماء، الرحلات والزيارات.

خامساً: الوسائل المستخدمة:

استعان الباحث بمعايشة الطفل للخبرات المباشرة والخبرات غير المباشرة والتي شملت التسجيلات الصوتية وذلك لأهميتها بالنسبة للطفل الكفيف حيث تساعده على تكوين صورة ذهنية عن المواقف والأحداث، كما استعان الباحث بالنماذج والخامات المختلفة.

سادساً: التقويم:

- التقويم القبلي: ويهدف إلى تحديد المستوى المبدئي لأفراد عينة الدراسة وتم فيه تطبيق مقياس مستوى نمو الطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة.
- التقويم المرحلي: ويهدف إلى التعرف على مدى تقدم أفراد العينة ومدى تحقق الأهداف الإجرائية للبرنامج وقد تم التقويم المرحلي بعد كل نشاط وفي نهاية كل وحدة، وقد استخدم الباحث في التقويم المرحلي كل من المناقشة، والأسئلة، واستبانة الملاحظة.
- التقويم النهائي: ويهدف إلى قياس فاعلية البرنامج المقترح حيث تم تطبيق مقياس مستوى نمو الطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة بعدياً على أفراد العينة.

سابعاً: ضبط البرنامج:

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين وكان ذلك بهدف التعرف على:

- مدى ملائمة الأهداف للطفل الكفيف.
- مدى ارتباط المحتوى بالأهداف المحددة للبرنامج.
- مدى ملائمة الأنشطة والأساليب التربوية المستخدمة للطفل الكفيف.
- وقد تم تعديل البرنامج في ضوء ملاحظات السادة المحكمين.

ثامناً: زمن تطبيق البرنامج:

استغرق تطبيق البرنامج أربعة أشهر بواقع أربع ساعات يومياً وقد تم التطبيق في الفترة الواقعة بين (٢٠١٠/٢/١- ٢٠١٠/٦/١٧).

عينة البرنامج:

تشتمل الدراسة الحالية على عينة قوامها (١٥) طفلاً من الملتحقين بروضة جمعية الضياء الخيرية لرعاية المكفوفين وكانت شروط اختيار العينة كالتالي:

- أن يتراوح عمر الطفل عند تطبيق البرنامج ما بين (٤-٦) سنوات.
- ألا يكون لدى الطفل أي إعاقات أخرى.

إجراءات تطبيق الدراسة:

التصميم التجريبي:

يقوم التصميم التجريبي للدراسة على أساس مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة.

- يطبق على المجموعتين قبل بدء التجربة الأدوات المستخدمة في الدراسة.
- تتعرض المجموعة التجريبة- وحدها- لخبرات البرنامج التربوي (ن=١٥).
- يترك أطفال المجموعة الضابطة (ن=١٥) ضمن الإطار التعليمي المعتاد.
- بانتهاء فترة البرنامج المقترح يعاد تطبيق أدوات الدراسة على أطفال المجموعتين.
- مقارنة قبلية بين المجموعتين.
- مقارنة بعدية بين المجموعتين.
- مقارنة قبلية وبعدية لكل مجموعة على حده لفاعلية كل برنامج مستقل كما بالشكل التالي:

التصميم التجريبي المستخدم في الدراسة.

تجريبية ت	**O2**	**X**	**O1**	**R**
ضابطة ض	**O2**		**O1**	**R**

الأساليب الإحصائية:

- المتوسط الحسابي.
- اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين.
- معامل الارتباط.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج التجريبي: وهو المنهج العلمي الذي يستخدم التجربة في التحقق من صحة الفروض ولذلك، فإن نوع الدراسة

يساعد على الدقة في السيطرة على الجوانب المختلفة التي يتعين استبعاد أثرها على موضوع الدراسة لذلك تم اتباع الأسلوب التالي في الدراسة:

- اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية والتي سوف يتم التطبيق عليها.
- تثبيت بعض العوامل التي قد تؤثر في نتائج الدراسة بحيث تعزى نتائج الدراسة إلى تطبيق البرنامج على أفراد العينة، وبذلك يكون البرنامج بأنشطته هو المتغير المستقل في الدراسة ويكون التغير الذي يطرأ على أفراد العينة هو المتغير التابع.

متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة: هي البرنامج التربوي الذي تم تطبيقه على أفراد العينة وفق جلسات تحتوي أنشطة واستراتيجيات تدريس متنوعة.
- المتغيرات التابعة: هي التغيرات التي تطرأ على أداء أفراد العينة في مجال المهارات الحركية والحسية والاجتماعية والإدراكية والعناية بالذات من جرّاء تطبيق البرنامج التربوي كما يقيسها مقياس نمو الطفل الكفيف المعد لذلك.
- عرض النتائج: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج حسي في تنمية المهارات الحركية لأطفال الرياض المكفوفين. وقد عملت هذه الدراسة على فحص الفرضية التالية:

حيث ينص الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على بعد المهارات الحركية تعزى لأثر البرنامج الحسي)

وللإجابة على هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات المقياس القبلي للعينة التجريبية والعينة الضابطة باستخدام اختبار (ت). وتم حساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة التجريبية على القياس القبلي والقياس البعدي لمتوسطين مرتبطين باستخدام اختبار (ت).

وتم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة الضابطة على المقياس القبلي والبعدي باستخدام اختبار (ت) بمتوسطين مرتبطين، وتم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة الضابطة على المقياس القبلي والبعدي.

درجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على المقياس القبلي والبعدي على بعد مهارات النمو الحركي.

- مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج فكانت قيمة (ت) (T) = ١١ وبمستوى دلالة إحصائية (p) = < ٠.٠٠٠١
- مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج فكانت قيمة (ت) (T) = ٠.٢٨ وبمستوى دلالة إحصائية (P) = ٠.٠٣٩
- مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج فكانت قيمة (ت) (T) = ٩.٣وبمستوى دلالة إحصائية (P) = < ٠.٠٠٠١

- مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج فكانت قيمة (ت) (T) = ١١.١ وبمستوى دلالة إحصائية (P) = < ٠.٠٠٠١

جدول رقم (١)

مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

النمو الحركي	متغير ١	متغير ٢
المتوسط الحسابي.	٥.٩	١٨.١
التباين.	١٣.٩	٢١.٥
حجم العينة.	١٥	١٥
معامل ارتباط بيرسون.	٠.٤٩	
درجة الحرية.	١٤	
ت الاحصائية.	١١	
مستوى المعنوية (قيمة ت المشاهدة) باتجاه واحد.	١.٢٩	
قيمة ت الحرجة.	١.٧٦	
مستوى الدلالة الاحصائية (قيمة ت المشاهدة).	٢.٥٧	

جدول رقم (٢)

مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج

	متغير ١	متغير ٢
المتوسط الحسابي	٥.٩	٥.٦
التباين	٤.٣٨	١٣.٩
حجم العينة	١٥	١٥
معامل ارتباط بيرسون	٠.٢٨	
درجة الحرية	١٤	
ت الاحصائية	٠.٢٧	
قيمة ت الحرجة	١.٧٦	
مستوى الدلالة الاحصائية (قيمة ت المشاهدة)	٠.٧٨	

جدول رقم (٣)

مقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة الضابطة قبل تطبيق البرنامج وبعده

	متغير ١	متغير ٢
المتوسط الحسابي	٥.٦٦	٧.٢
التباين	٥.٨٨	٤.٣٨
حجم العينة	١٥	١٥
معامل ارتباط بيرسون	٠.٩٧	
درجة الحرية	١٤	
ت الاحصائية	٩.٢٧	
قيمة ت الحرجة	١.٧٦	
مستوى الدلالة الاحصائية (قيمة ت المشاهدة)	٢.٣٤	

جدول رقم (٤)

متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على المقياس القبلي والبعدي على بعد مهارات النمو الحركي

مهارات النمو الحركي عدد المهارات (٤١)					
العينة التجريبية			العينة الضابطة		
رقم الحالة	متوسط درجات أفراد العينة التجريبية على المقياس القبلي	متوسط درجات أفراد العينة التجريبية على المقياس البعدي	رقم الحالة	متوسط درجات أفراد العينة الضابطة على المقياس القبلي	متوسط درجات العينة الضابطة على المقياس البعدي
١	٥	٢٦	١	٥	٦
٢	٦	٣٠	٢	٦	٦
٣	٩	٣٢	٣	٣	٥
٤	١٢	٣٥	٤	٧	٨
٥	٦	٣٢	٥	٤	٦
٦	٤	٢١	٦	٨	٩
٧	٥	٣١	٧	٦	٦
٨	٦	٣٢	٨	٧	٨
٩	٢	١٤	٩	٣	٥
١٠	٣	١٨	١٠	١٢	١٣
١١	٥	٣١	١١	٧	٨
١٢	١٠	٣٠	١٢	٢	٣
١٣	٣	٢٦	١٣	٦	٦
١٤	٨	٣٠	١٤	٤	٥
١٥	٤	٢٤	١٥	٤	٦
الوسط الحسابي	٥.٨٧	٢٧.٤٧	الوسط الحسابي	٥.٦	٦.٦٧

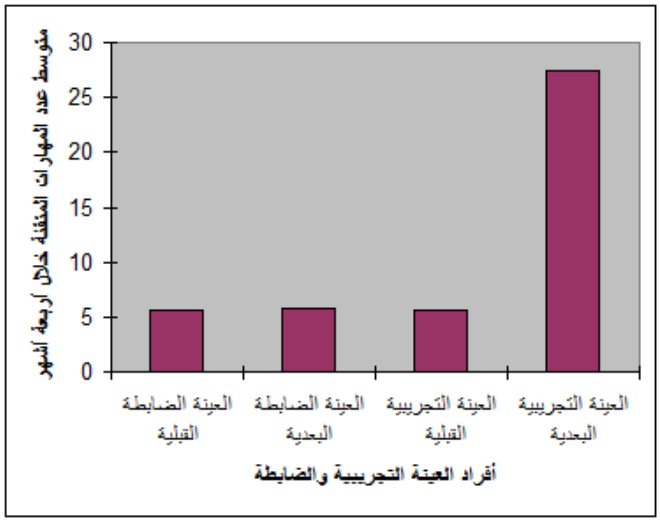

شكل (١)

متوسط عدد المهارات المتقنة خلال فترة التدريب على البرنامج

يوضح الجدول رقم (٤) متوسط درجات أفراد العينة التجريبية والضابطة على المقياسين القبلي والبعدي للنمو الحركي للطفل الكفيف حيث تم حسب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية والعينة الضابطة على المقياس القبلي وكانت قيمة (ت) = (٠.٢٨) المشاهدة بمستوى دلالة إحصائية (٠.٣٩) وهذا المستوى أعلى من مستوى (٠.٠٥) وبالتالي فإن الاختلاف بين العينتين غير معنوي، وبذلك يمكن الاستنتاج بأن الدراسة بدأت بعينات متشابهة.

تم حساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية على المقياس القبلي والمقياس البعدي فكانت قيمة (ت) = (١١.١) المشاهدة بمستوى دلالة إحصائية للعينة التجريبية والضابطة =< ٠.٠٠١ وهذا المستوى أقل من مستوى (٠.٠٥) وبالتالي فإن الاختلاف بين المقياسين معنوي وبذلك يمكن الاستنتاج بأن الفروق دالة إحصائياً بين المقياسين

على بعد مهارات النمو الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي، ويرجع ذلك لأثر تطبيق البرنامج. وتم حساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية وأفراد العينة الضابطة على المقياس البعدي فكانت قيمة (ت) = (١٣.٤) المشاهدة بمستوى دلالة إحصائية =< ٠.٠٠١ وهذا المستوى أقل من مستوى (٠.٠٥) وبالتالي فإن الاختلاف بين المقياسين معنوي، ويمكن الاستنتاج بأن الفروق دالة إحصائياً بين المقياسين على بعد مهارات النمو الاجتماعي لصالح المقياس البعدي ويرجع ذلك إلى تأثير تطبيق البرنامج وتم حساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة الضابطة على المقياس القبلي والمقياس البعدي فكانت قيمة ت = (٩.٣) المشاهدة بمستوى دلالة إحصائية =< ٠.٠٠١وهذا المستوى أقل من مستوى (٠.٠٥) وبالتالي فإن الاختلاف بين المقياسين معنوي. ولذلك يمكن الاستنتاج بأن الفروق دالة إحصائياً بين المقياسين لصالح المقياس البعدي.

وتم حساب النسب المئوية لمتوسطات درجات أفراد العينة التجريبية والعينة الضابطة على المقياس البعدي والمقياس القبلي على بعد مهارات النمو الحركي حيث بين الجدول النسبة المئوية للفروقات بين أداءات الأطفال قبل تطبيق المقياس وبعده.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج التدريب الحسي في تحسين أداء أفراد العينة التجريبية على بعد تنمية المهارات الحركية لصالح العينة التجريبية مقارنة بالعينة الضابطة (٠.٠٥). وتتفق هذه النتيجة بشكل عام مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة من مثل دراسة عبد

الهادي (٢٠٠١) حول تطبيق البرامج الخاصة بالأطفال المكفوفين تبين لها أن التدريب الحسي للطفل الكفيف يمكنه الاستفادة من الأنشطة والخبرات التربوية باكتساب المعلومات والمهارات الحركية معتمداً في ذلك على حواسه الأخرى وتتفق مع دراسة نجدي (٢٠٠١) حيث اثبت الدراسة الأثر الفعال لحاسة اللمس ودورها في التعويض عن الخبرات البصرية، وأثبتت النتائج أنه يمكن تعويض نقص الخبرة البصرية بالخبرة اللمسية عن طريق تدريب الحواس، وتتفق مع دراسة نجدي (١٩٩٥) حيث أظهرت النتائج بعد تطبيق البرنامج التدريب اللمسي واثره على حركة الكفيف وفاعليته بالنسبة للأطفال المكفوفين في تحقيق الهدف منه. وتتفق كذلك مع دراسة أولسن Olsen (1982) "بعنوان تصميم وتقويم ملعب استكشافي للأطفال المكفوفين والمكفوفين جزئياً". وقد هدفت الدراسة لتنمية الحواس للطفل الكفيف كلياً, والكفيف جزئياً، وذكر الباحث وجود منطقة لتنمية الحواس تساعد على تنمية المهارات الحركية. كما وتتفق مع دراسة ينج Young (2003) بعنوان "الإدراك الحسي والتفاعل مع الموضوعات الثابتة والمتحركة لدى الأطفال المكفوفين", وأثبتت نتائج الدراسة أن الطفل الكفيف لديه قدرة على التفاعل مع الموضوعات الثابتة وتفاديها أكبر من قدرته على التفاعل مع الموضوعات المتحركة وتفاديها وأن الأطفال المكفوفين يتساوون في ذلك مع المبصرين. وتتفق مع دراسة برمبرنج BremBring (2001) بعنوان النشاط الحركي للأطفال المكفوفين والمعاقين جزئياً في ألمانيا، وتبين أن المكفوفين حصلوا على نسبة (٦٣%) بينما المبصرون حصلوا على نسبة (٨٣%) ولدى المقارنة في الأداء لنشاط القدم واليد أظهرت النتائج تقدم المكفوفين جزئياً على المكفوفين كلياً.وتتفق مع دراسة إلميرسوج وتلفك Elmerskog

Tellevik & (2002) بعنوان المشاركة في نشاطات بيئية قيّمة، الحركة وإعادة التأهيل للمعاقين بصرياً في مجال الحركة وخرج الباحثان بعدة نتائج وأهمها الأثر الإيجابي للبرنامج في تدريب المعاقين بصرياً على الحركة وإعادة تأهيلهم وخاصةً على حركات المشي ومن النتائج كذلك قلة اعتماد المتدرب على الآخرين في عملية الحركةوتتفق مع دراسة فانست وآخرون (2003) .Vincent, et al بعنوان تأثير التدريب على حركة المشي والتوازن للمعاقين بصرياً وتبين للباحث أن للبرنامج أثراً إيجابياً وفعالاً في تنمية المهارات الحركية في الحركة والتوجه لدى المعاقين بصرياً، وتتفق مع دراسة (2002) .Marjolein et al والتي هدفت إلى معرفة أهمية برنامج في تدريب مهارة حاسة اللمس في تحسين مستوى القراءة والحركة للطفل الكفيف (ن=١٨)، حيث أظهرت أهمية تدريب حاسة اللمس في تحسين مستوى القراءة للطفل الكفيف، وتتفق مع هذه النتيجة دراسة تروستر وبرابرنج (1994) Troster & Brabreng والتي هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي لحاستي اللمس والسمع على تنمية المهارات الحركية (ن=٨)، حيث أظهرت النتائج أهمية حاستي اللمس والسمع في تنمية المهارات الحركية.وقد لاحظ الباحث أن الطفل الكفيف لم يتلق التدريب الملائم قبل البرنامج نظراً لقلة المثيرات التي يتعرض لها الطفل والناتجة إما عن الظروف البيئية الصعبة المحيطة بالطفل أو عدم وعي أولياء الأمور لهذه المسألة مما أثر على نتيجة الأطفال في القياس القبلي فحصل الأطفال فيه على درجات ضعيفة. وقد قام الباحث بالتركيز على أنشطة تدريب الحواس من خلال الأنشطة المختلفة وخاصةً أنشطة الطهي والذي كان من أكثر الأنشطة إمتاعاً بالنسبة للطفل. ولقد حرص الباحث على زيادة عدد

الأنشطة الخاصة بالطهي بقدر الإمكان وذلك بعدما لاحظ الباحث أن الأطفال يستجيبون فيها بشكل أفضل فهي تحتوي على العديد من الخبرات المباشرة التي يفضلها الأطفال أكثر من أنشطة المناقشة وكذلك فإن الزيارات المستمرة للأماكن والتي فيها كم كبيرة من الخبرات اللمسية والشّمية والسمعية ساهم كثيراً في تدريب حواس الطفل الكفيف الباقية كما تم استخدام وقت الوجبة في تدريب كل من حاستي الشّم والتذوق مما أدى إلى تطور واضح في أداء الطفل الكفيف وقد تبين من خلال التدريب أن التدريب المستمر والجهد المتواصل يزيدان من فاعلية وكفاءة حواس الطفل الكفيف، وتدريب الحواس من أكثر الأنشطة أهمية للطفل الكفيف فالحواس المتبقية لديه هي نوافذه للتعرف على البيئة وعناصرها المتنوعة وعدم تدريب هذه الحواس يؤدي إلى حرمانه من قدر كبير من الخبرات والمعلومات، ولعل نظرة مقارنة بين التدريب على الحواس وغيرها من المهارات يبين أن استجابة الأطفال في التدريب على الحواس كانت عالية وقد حصل الأطفال على درجات عالية على المقياس البعدي مقارنة بالمهارات الأخرى. وإذا أخذنا أبعاد نمو المهارات الحسية بعين الاعتبار فإننا نجد فرقاً جوهرياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس البعدي على جميع الأبعاد لصالح العينة التجريبية، وهذا يدل على أن التدريب على المهارات الحسية للطفل الكفيف يعطي نتائج إيجابية وسريعة، بينما إبقاء الطفل الكفيف دون تدريب على المهارات الحسية يترك أثراً سلبياً على النمو الحركي للطفل الكفيف، ويرى الباحث أن أسباب نجاح البرنامج وجود معلمة كفيفة متخصصة في تدريب الأطفال على استخدام الحواس والحركة، وربما ساعد في تطبيق البرنامج مساهمة الأهل وتعاونهم مع الباحث في تطبيق ما يأخذه الأطفال في

الصف، وقد لاحظ الباحث أن الأطفال يملكون الرغبة في الاستفادة من البرنامج ويتفاعلون معه ويحاولون نقله إلى البيت وتطبيقه في المواقف التي يواجهونها في حياتهم، ويرى الباحث أن من أسباب نجاح البرنامج وجود متخصص رياضي يحمل شهادة الدكتوراة في رياضة المكفوفين حيث يعمل متفرغاً على تدريب الأطفال على المهارات الحركية ووجود مديرة الروضة التي تحمل شهادة الماجستير في التوجه والحركة. وربما ساعد في نجاح البرنامج الحاجة الماسة للأطفال للتدريب على هذه المهارات الأساسية في حياتهم وشعورهم بالاستقلالية، ومن النظر إلى الجداول والأشكال التابعة لهذا الفرض نجد أن نسبة التحسن ضئيلة جداً بين أداء أفراد العينة الضابطة على المقياس القبلي والبعدي لصالح المقياس البعدي، وقد يُعزى السبب في ذلك إلى عامل الزمن حيث نلاحظ أن عدداً ضئيلاً من المهارات كان يتقنها الطفل قبل تطبيق البرنامج وربما تم التحسن بفعل العوامل البيئية سواءً في البيت أو الروضة أو داخل الحافلة وغيرها.

التوصيات:

- فاعلية برنامج لتنمية المهارات الحياتية للطفل الكفيف.
- برنامج مقترح لتنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل المدرسة.
- فاعلية برنامج ترفيهي في تنمية المهارات الاجتماعية للطفل الكفيف.
- تاهيل الطفل الكفيف لمرحلة المدرسة الابتدائية– تاهيلا حركيا.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- منى الحديدي (٢٠٠٢). مقدمة في الإعاقة البصرية. الأردن: دار الفكر.
- جمال الخطيب، ومنى الحديدي (١٩٩٨). التدخل المبكر. الاردن: دار الفكر.
- عبد الفتاح دويدار (٢٠٠٣). سيكولوجية الارتقاء. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فاروق فارع الروسان (٢٠٠٣). سيكلوجية الأطفال غير العاديين. الاردن: جمعية عمال المطابع الأردنية.
- داليا الإمام محمد عبد الهادي (٢٠٠١). فاعلية برنامج متكامل لأطفال الروضة المكفوفين في ضوء حاجاتهم. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. مصر.
- سميرة أبو زيد نجدي (١٩٩٥). برنامج مقترح لتنمية حواس الطفل المعوق في مرحلة ما قبل المدرسة. بحث مقدم المؤتمر نحو طفولة غير معوقة. المؤتمر الخامس لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين. القاهرة.
- سميرة أبو زيد نجدي (٢٠٠١). المتحف اللمسي لذوي الحاجات الخاصة لتنمية الذوق الفني. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Brambring, M. (2001). Motor Activity in Children who are Blind or Partially Sighted, Visual Impairment Research, Vol.3, No.1.**
- **Elmerskog, B; Tellevik, J.M. (2002). Participation in Ecologically Valid Activities: Mobility And Rehabilitation in An African Envi-ronment, Visual Impairment Research, Vol. 4, No. 3.**

- **Marjolein G; Wim H.J. V.; Rebort S, Julia, J.M.A. (2002). Reading And Spelling Competence of Dutch Children with Low Vision Vol. 96, Issue 6.**
- **Olsen, H.B. (1982). Design And Evaluation of An "Adventure" Playground for Blind And Partially Sighted Vol. 5, No.3.**
- **Troster, H;Brambering, M (1994). The Play Behavior And Play Materials of Blind And Sighted Infants And Preschoolers, Journal of Visual Impairment And Blindness Vol.88, N5.**
- **U.S.A Department of Health And Human Services (1983). Mainstreaming Pre Scholar Children with Visual Handicaps:Dhh Publication,**
- **Vincent K.R; Bruce B.B; Akio K. (2003). Effects of Mobility Training on Gait & Balance, Journal of Visual Impairments & Blindness, Vol, 97, Issue,1**
- **Young-IL, K. (2003). The Effect's of Assertiveness Training on Enhancing The Social Skills of Adoleseants with Visual Impairments, Journal of Visual Impairments & Blindness, Vol, 97. Issue5.**
- **Zanandara M.(1998). Play, Social Inter Action And Motor Development: Practical Activities for Preschoolers With Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol.92, Issue3.**